المعانى فالاول والثانى يرجع الى الصفات والمقدم والمؤخر
الى خصوص فى الفعل والاول الموجود قبل وجود خلقه
والآخر الباقى بعد فناء خلقه الظاهر الباطن قيل
الظاهر المعلوم بالدلالة والباطن المحتجب عن خلقه فى دار
الدنيا بموانع خلقها فى اعينهم وقيل الباطن العالم بالخفيات
وحق العبد منهما ظهوره على الشيطان الموسوس واحتجابه
عن الخلايق بصالح الاعمال البر معناه فاعل البر وحظ
العبد منه ان لا يضر الشئ ولا يوذى الذر ويبالغ فى
اكتساب طريق النفع ويشعر لفظ البر بسعة الخير وكثرته
التواب الذى يرجع انعامه على من حل عقدة الاصرار من
المذنبين ويرجع الى التزام الطاعة واصل التوبة الرجوع
يقال تاب تاب واناب واب اذا رجع فالعبد تواب بتضرعه
وسؤاله والحقه تواب بفضله واحسانه ونواله المقسط
العادل يقال اقسط الرجل اذا عدل وقسط اذا جار قال الله تعالى
ان الله يحب المقسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وحظ العبد منه ظاهر النور الهادى يكون بمعنى
الداعى فيرجع الى قول الله ويكون بمعنى خالق الهدى البديع
فعيل من الابداع فيكون معناه المبدع وهو من الاسماء الدالة
على الفعل وقيل معناه البديع الذى لا نظير له ولا شبيه له
فيؤول الى التنزيه الرشيد معناه المرشد وقيل معناه
الموصوف بالعدل فى الفعل والصدق فى القول وقيل هو
المتعالى عن الدنيات وسمات النقص الصبور فعول من
الصبر والصبور فى اللغة اصله الحبس قال الله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ومعناه فى حق الله
تعالى تاخير عقوبته عن العصاة الى الامد المضروب

والاجل

والاجل الموقوت وذلك من احكام تخصيص الارادة الازلية
فصل ذهب شيخنا ابو الحسن الى ان اليدين صفتان
سمعيتان والى ذلك مال القاضى ابو بكر فى الهداية واختلف
جواب شيخنا ابى الحسن فى العينين والوجه فتارة قال انها
صفات سمعية كما قال فى اليدين وتارة تاول الوجه
بحمله على الوجود وتاول العين على معنى الادراك وهو البصر
وذهب غيره الى تاويل اليدين ايضا وحمل ذلك على
القدرة مع تاويل الوجه والعين فلم يثبت بالسمع عنده
صفة غير الصفات المقدم ذكرها من العلم والقدرة
والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام واحتج القاضى
لنصرة مذهب الشيخ بقوله تعالى لابليس ان تسجد لما خلقت
بيدى فذكر ذلك فى معرض تشريف آدم وتكريمه وذكر
لفظ اليدين بصيغة التثنية فلا وجه لحمل ذلك على الانعام
فان نعم الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ولا وجه لحمل ذلك على القدرة فان القدرة
الازلية واحدة لا تعدد فيها فوجب ان يكون صيغة التثنية
لاثبات امرين وهما صفتان سمعيتان اعترض عليه من حمل
اليدين على النعمة بان قال صيغة التثنية اشارة الى
النعمتين العاجلة والآجلة وقد تحمل التثنية على صفتى النعم
الظاهرة والباطنة ويحتمل نعمتى النفع والدفع ونعمتى
اسجاده الملائكة وتعليمه الاسماء وعلى الجملة فاذا كان
للتاويل مجال فالظواهر لا يصح الاستدلال بها فى عمل القطع
والذى يدل على ذلك قوله تعالى انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما فذكره بلفظ الايدى وليس ذلك الاشارة
الى اقتداره وذكر الاية منة علينا بما خلق لنا مما ننتفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)